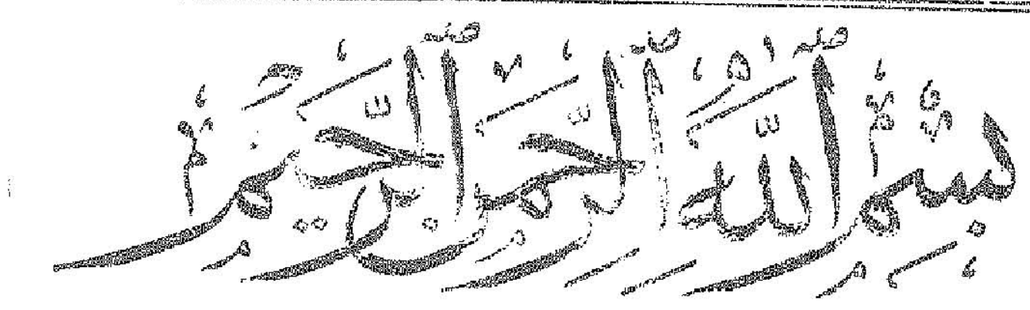


(قال عليه الصلاة والسلام : إن للإسلام صوى و«منارا» كمنار الطريق)

(مصر — الجمعة غرة محرم الحرام سنة ١٣٢٢ — ١٨ مارث (آذار) سنة ١٩٠٤)



الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، وهو الذي [illegible] ثم يحييكم إن الإنسان لكفور ، أحيانا بتلك الروح التي تحقق [illegible] ثم أماتنا بالإعراض عن تلك الهداية السماوية ، أحيانا بعد قرون ، وأماتنا بعد قرون ، فنسأله أن يتم وعده المشار إليه في الآية الكريمة ، بأن يؤيدنا بروح منه وينزل علينا السكينة ، ونصلي ونسلم على محمد عبده ورسوله ، رسول الرحمة ، ومعلم الحكمة ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بتأييد دعوته ونصرة حزبه ،



وبعد فقد دخل المنار في العام السابع من حياته وهو سن التمييز في الحياة الشخصية ولعل حياته تكون في هذا الطور خيرا مما قبله إن شاء الله تعالى ، فقد كان في طفوليته [illegible] من [illegible] وانتصر على [illegible] فنرجوه بفضل الله وعنايته أن يجعله في طور التمييز [illegible] وما بلغ المسلمون من الضعف والتخاذل [illegible] في الصحف السياسية [illegible] في [illegible] الصحف الدينية [illegible] باللغة العربية [illegible] لغات القوم الأصلية ،

بل إن جميع الأمم والشعوب قد سبقوا المسلمين في جميع الأعمال الاجتماعية التي ملاكها التعاون لا في

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق)

(مصر — الاحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٢ — ٢٢ يناير (ك٢) سنة ١٩٠٥)

يا ويح للقبر قد أخفى سنا قمر | مقدم الوجه محمود التجاليد
يا ويحه حل فيه ذو قريحته | لها بجدر المعاني ألف مولود
فرائد خرّد او شاء أودعها | محصي الجديد سجلات المواليد
كأنها وهي بالالفاظ كاسية | وحسنها بين مشهود ومحمود
لآلئ خلف بلور قد اتسقت | في بيت دهقان تستهوي نهى الغيد
محمود اني لأستحييك في كلمي | حياً وميتاً وان جودت تقصيدي
فاعذر قريضي واعذر فيك قائله | كلاهما بين مضعوف ومجهود

باب الاخبار والآراء

﴿ الفتنة في نجد وحقيقة الحال ﴾

كتبنا في آخر الجزء التاسع عشر نبذة في إمارة نجد وانتصار ابن سعود على ابن الرشيد وكذبنا بعض الجرائد المصرية التي تتجر بالأمة والملة في زعمها ان ابن سعود خارج على الدولة العلية وقلنا إنه أطوع لها وأشد خضوعا من ابن الرشيد الذي نفر منها أهل نجد بظلمه . وقد جاءتنا بعد ذلك رسائل متعددة من بلاد العرب فيها بيان الطرق التي أرسلت منها الدنانير الى بعض أصحاب الجرائد المصرية التي تسمى إسلامية لتشنع على ابن سعود وتكذب عن لسانه الرسائل الى رؤساء الجند العثماني يشكر فيها ولاية السلطان وخلافته بزعمهم . وجاءتنا أيضاً صور البرقيات التي أرسلها الامير ابن سعود والامير قاسم ابن ثاني قائمقام قطر والولي الحميم للدولة العلية ومؤيد نفوذها في البلاد العربية الى السلطان وهي الحجة القاطعة على أن هذه الجرائد كانت ساعية بتفريق كلمة المسلمين وغش الدولة بإغرائها بحرب ابن سعود وعدم قبول طاعته وان انضم اليها أكثر القبائل . وقد اتضح للدولة العلية من هذه الرسائل التي يظهر انها وصلت بعد ما حالت العمال المرتشون دون وصولها ومنا ان ابن سعود صادق في ولائه وأكد ذلك عندها حالة (الحسا) فانها على عهد ابن الرشيد كانت تتناوبها المخاوف ويتخطف الناس من حولها حتى يعسر الوصول اليها وكان الحجاج الذين يخرجون منها يتسلحون ويخرجون بقوة ثم لا تمنعهم قوتهم

من المشقة العظيمة والخسائر الكثيرة ، ولما استولى ابن سعود وغلب أمره صار الناس يخرجون منها متى وفرادى لا يصيبهم أذى وحكومة البصرة وبغداد عالمة بذلك . ولذلك كفت الدولة العلية عن إنجاد ابن الرشيد وأمرت والي البصرة بأن يطالب الاجتماع بعبد الرحمن الفيصل بالمحل الذي يريد لاجل المذاكرة والمشاورة في الأمر وكانت الدولة قد قطعت مرتب عبد الرحمن الشهري فأعادته اليه

هـذا ما كتب الينا (بتاريخ ٢١ شوال الماضي) ثم علمنا من مكاتبات من بغداد وردت على بعض العربان التجار في مصر بأن الدولة جهزت أربعة توابير (التابور بالتاء عربي وبالطاء تحريف) وقد وجل لذلك انصار ابن الرشيد وارتاب انصار ابن سعود الذي روى أنه زحف بخيله ورجله على حايل عاصمة ابن الرشيد . وسبب الريب ان الدولة العلية كانت تريد ان تجعل القصيم معسكر الاجل حفظ الأمن في بلاد نجد برضى ابن سعود ، أخذت في بوادر هذا الأمر ثم سكتت عنه واعلها عادت اليه الآن ولا بد ان يأتينا الخبر اليقين بعد حين

وانا نبدأ الآن بنشر رسالة وردت علينا في الموضوع ثم نذكر بعدها الرسائل البرقية التي أشرنا اليها وننصح للدولة العلية أن ترفق بعمالها في بلاد العرب وتحذر كل ما يريب ويشكك الناس بحسن قصدها . قال الكاتب الخبير

﴿ حقيقة الحال في الحادثة النجدية ﴾

لما كانت مجلتكم الغراء هي الوحيدة في خدمة الجامعة الاسلامية المرشدة لجمع الكلمة مع بيان أقرب الطرق وأقومها مسلكاً وأنجحها مسعى حتى قدرها الرأي العمومي الاسلامي في سائر أقطار المعمورة حق قدرها وأحلوها من القبول محلها فصار صداها يخترق حجب المسامع وهي نعمة جليلة توفقت لها لحسن قصدها دون من سواها أتيت أتلو على سمعكم ماعن لنا بشأن الحادثة النجدية ذات البال في الجامعة الاسلامية

ان الفتنة التي حدثت في هذه السنين الاخيرة في المقاطعة النجدية قد نظر اليها الرأي العام من عقلاء المسلمين وحكمائهم نظر الاهتمام كأنها الداء العضال العادي الذي يهدد صحة الاعضاء الرئيسة من الجسد الاسلامي حيث انهم قد أدركوا بثاقب أفهامهم النورة بنور الايمان أنها اذا لم تتداركها حكمة جلالة خليفة المسلمين بالحل السامي

السديد لا تنتهي الا بمداخلة يد الاغيار المشتت لجموعنا أولا وآخرا وهذا ماعنيناه من قولنا كانها الداء العضال البادي الخ

وحقيقة اذا نظرنا نظارهم هذا أخذت بنا الدهشة كل مأخذ واستولت علينا الحيرة من كل جانب حتى اذا ماتنبهنا بعد الدهشة واهتدينا غب الحيرة وجدنا لتلافي الامر وليس لنا من الامر شيء سوى استلفات واستعطاف أصحاب أهل الحل والعقد من أمراء الدولة العلية الذين هم لا يهمهم سوى الاصلاح لتلافي هذا الامر وإخماد ثورة هذه الحادثة واطفاء نار هاته الفتنة بالاصلاح والتوفيق السديد لا ببرق السيوف ورعد المدافع وتحشيد العساكر والضغط الموجب للانفجار وتخريب الدار وتدمير الديار وتداخل يد الاغيار ولو بدون أهلية واستحقاق كما نعلم وتعلمون

ثم قد ولي عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بلاد أبيه وجده بقاعدة الرياسة المعروفة بالمشيخة في البلاد العربية متغلباً على الامير عبد العزيز بن رشيد وكما تدين تدان «وتلك الايام نداولها بين الناس» لكن نظراً لما جبل عليه الامير ابن رشيد من ابابة الغبن ولما هو متصف به من العناد ولماله من نفوذ الكلمة وقبول القول لدى أمراء الدولة العلية اغتراراً بما يرون منه من بهارج القول وطمعاً بما ينالونه من ثمين الهدايا استمالهم لمساعدته فساعدوه غير ناظرين لما يؤل اليه أمر مساعدته من . ومن . ومن واذا لم يفكروا الا في ان في نفس مساعدته وتقويته إذهاب قسم عظيم من ملك الدولة العلية العثمانية فضلا عما يكلف الدولة العلية من المشاق والخسائر وإضعاف النفوذ وتلف مئات ألوف من المسلمين والتداخل الاجنبي الى غير ذلك من أنواع المضرات التي لا ثمرة لها غير التفريق والتشتيت لوجب ان يكون ذلك حاجزا قويا بين أرباب الحل والعقد وبين الميل لمساعدة أحد الفريقين على الآخر فضلا عن المساعدة فعلا بل لوجب جمع فكرهم على اتخاذ الاسباب والوسائل لإصلاح ذات بين الفريقين وجمع كلمتهم تحت الراية المقدسة العثمانية على ان الامل الوطيد والحق الحقيق هو ان عبد العزيز بن سعود هو أطوع من غيره لارادة جلالة متبوعه مع انه لم ينظر اليه بعين الرضا كغيره ولو نظر اليه بعين الرضى ورأى المساواة بينه وبين غيره لرأت الدولة العلية من خدماته الصادقة النافعة مايجعله أقرب قريب لديها ولا نظن الا ان الذي أغمض عنه هذه العين الجليلة هو

مداخل الاوهام من خرافات المموهين بان الخطر على الحرمين الشريفين واطرافهما من عبد العزيز بن سعود محقق لانه وهابي والحال ان التوهب الذي يرمون به ابن سعود وعشائره أهل نجد هو اعتقاد السلف الصحيح في توحيد الذات الإلهية وتقديس صفات الربوبية وهذا شيء لادخل له بالملك والسياسة لكن المقاصد تقلب الحقائق وأما محافظة ابن سعود على الحرمين وطريقهما وقصادهما وفود الحجاج وكسر شوكة الذين كانوا يتعرضونهم من ثوار العشائر البادية فهذا محسوس ومشاهد بالعيان حتى رأى الحجاج منذ عامين في طريقهم كل تسهيل موفرين ومقتصدين لما كانوا يعطون من الرسوم المقررة لرؤساء العشائر عن يد وهم صاغرون فكفت ايدي البادية ورأى الحجاج من العزة والاحترام ما لم يروه قبل وهذه قضية مسلمة يقر ويعترف بها حتى الخصم نفسه فنسأل الله جل جلاله أن ينصر دولتنا العلية ورجالها الصادقين ويلهمهم السلوك في طريق الرشاد فيصلحوا ذات بين الفريقين وتحفظ الدولة العلية لنفسها حقوق سيادتها المقدسة في الجانبين كذي قبل واذا اختلف أحد منهم عن ارادتها وخالف رضاءها العالي اذ ذاك فلها ان تؤنب وتعنف وتؤدب بما شاءت وكيفما شاءت وهي ذات السيادة المطلقة في جميع ممالكها المحروسة

لما حدثت الحوادث في بلاد نجد وانتصر ابن سعود على ابن الرشيد وخيف من سوء العاقبة انبرى لتلافيها ارباب الحمية الدينية وهو الشهم الغيور ذو الصداقة والعبودية والاخلاص لحضرة متبوعه ملجأ الخلافة الكبرى الاسلامية قائمقام قضاء قطر ورئيس العشائر وشيخ القبائل فيه (الشيخ جاسم الثاني) الذي مافتئ عند حدوث كل حادثة في القطعة العربية يعرض ثمين النصائح لجلالة متبوعه الاعظم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) فانه حفظه الله لما نظر لهذه الحادثة نظر المندهش المتخوف من وخامة عاقبتها اهتم بها اهتمام الحكيم المتدين العاقل فقدم النصيحة الى عبد العزيز ابن سعود بأن لايتخذ له يداً مع الاغيار مهما آل اليه الامر وان لايخرج عن رسم الطاعة لجلالة المتبوع الاعظم ملجأ الخلافة العظمى الاسلامية وأراه وخامة العاقبة اذا لم يسلك طريق السمع والطاعة والخضوع لارادة سلطان الحرمين الشريفين وبين له من التبيان وأوضح له من الدلائل بتنويع القول وتكرار النصائح ماأقنعه بأن الدولة العلية

تلقى خضوعه لها بالقبول وقد رأيت ثمرتها بقبوله لها وامتثاله اياها فأخذ عبد العزيز بن سعود يسلك طريق الاسترحام من جلالة متبوعه الاعظم بكمال خضوع وتذلل واطاعة واستعطاف ودخالة بعدم الأمر بسوق العسكر عليه وان لا يطلق عليه ولا على عشائره عنوان العصيان لانه متقلد بكل المطالب سامع ومطيع لجميع الاوامر واليك ما وصلنا من نصوص تلغرافاته التي قدمها الى الاعتاب الملوكانية بواسطة وبلا واسطة كما تلقيناها من مصدر موثوق به (انظروا لنصوص تلغرافات عبد العزيز) وهي واصلة طيا

واما حضرة الفاضل الشيخ جاسم الثاني فانه ما اكتفى ببث النصيحة لعبد العزيز حتى اشفعها كذلك بعريضة خطية لحضرة والي ولاية البصرة واخرى تلغرافية الى الاعتاب السلطانية بواسطة الوالي وبواسطة مجلس الوكلاء الخاص وواسطة الكاتب الاول في المابين وواسطة سماحة أبي الهدى افندي وهذا نصهما كما تلقيناهما من مصدر موثوق (انظروا عريضتي الشيخ جاسم الثاني)

فأملنا ورجاؤنا من حضرتكم نشر جميع التلغرافات والعرائض مع ما يتعلق بخصوص حضرة الشيخ جاسم الثاني ونصائحه في مجلتكم الغراء مع ما يبدو لفكركم السامي من الشرح والتعليق واني اكرر الدعاء لفاطر الارض والسماء ان يوفق امراء دولتنا العلية لحل هذه المشكلة حلا سلمياً لا ادخل فيه لعامل أجنبي وفي الختام ارجو قبولكم فائق احترامي

التلغراف الأول من ابن سعود

الى اعتاب سيدي وولي نعمتي سلطان البرين وخاقان البحرين خليفة رسول الله السلطان المعظم السلطان عبد الحميد خان الثاني أدام الله عرش سلطنته الى آخر الدوران آمين

أقدم عبوديتي وطاعتي ودخالتي الى الاعتاب السامية المقدسة ممتثلا كل ارادة وفرمان لست بعاص ولا خارج عن دائرة الامر بل أنا العبد الصادق في خدمة دولتي وجلالة متبوعي الاعظم أريد الاصلاح ما استطعت قد ابتلاني سبحانه وتعالى بشرذمة يحسدون ويفسدون ولا يصلحون قاموا يشوشون أفكار دولة جلالة ولي النعم ويدخلون على فكره الشريف الاوهام الواهية يريدون تفريق الكلمة الاسلامية وتقسيم الجامعة المقدسة العثمانية والجائي الى الاحتماء بالدول الأجانب فحاشا ثم حاشا عبد جلالتكم عثماني صرف

أفندي السدة العثمانية بعزيز روحي أجمع كلمة بادية الخطة النجدية بما آتاني الله ومنحتني دولتي العلية من النفوذ تحت راية مولانا أمير المؤمنين سلطان المسلمين السلطان عبد الحميد نصره الله لكن هؤلاء الذين يريدون تفريق الجامعة العثمانية لا يألون جهداً في إلقاء الدسائس حتى تمكنوا من جعل الامر في غير قالبه واستجلبوا لي انحراف الرضاء العالي فساقوا علي العساكر الشاهانيه أولا واسترحمت وقدمت طاعتي فلم أوفق لازالة الشبهة التي أدخلها المفسدون والآن بلغني ان الحكومة السنية ساقت علي عساكر غير الأولى فأنا أضرع الى مرحمة وشفقة وحنان وحماية وديانة مولانا أمير المؤمنين ان لا يؤاخذني بدسيسة ألقاها المفسدون ولا شبهة احتج بها الحاسدون المزورون فينظر الي حفظه الله بعين العدالة والشفقة والمرحمة ويحقن دماء ألوف من المسلمين الطائعين الداعين بدوام عرش جلالته وعلى كل حال فليس لي ارادة أو قول او فعل يخالف الرضاء العالي وتظهر الحقيقة بالاختبار كما أني أسترحم من حكمة جلالة مولانا ومتبوعنا الاعظم وفطنته السامية أن لا يروج مقاصد ارباب الفساد أعداء الدين والدولة الذين يريدون اشغال دولتنا العلية وتشتيت عساكرها المظفرة يمينا وشمالا واضعاف ماليتها فان لهم بذلك مقاصد لا تخفى على سمو حكمة جلالة مولانا امير المؤمنين وانا عبد صادق خادم مطيع ملتجئ لمرحمة وشفقة جلالتكم .

١ رمضان سنة ١٣٢٢

عبد الدولة العثمانية عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود

﴿ التلغراف الثاني ﴾

الى اعتاب سيدي الخ

ان مرحمة جلالتكم وشفقة عظمتكم وعفو سلطتكم اجل واعظم من ان يمنعوا (كذا) عن عبد صادق في عبوديته لسدة اعتابكم مثلي قدمت جملة دخالات على اعتاب خلافتكم السامية الاسلامية معلنا اذعاني وانقيادي وطاعتي لارضاء ولي نعمتي متبوعي الاعظم ومع هذا فلم تصدر ارادة المرحمة والشفقة بايقاف الحركة العسكرية الموجهة ضدي

مولاي امير المؤمنين عبد جلالتكم هذا يعلم علم اليقين ما يكلف سوق العساكر الشاهانية الى قطعة نجد من المشاق والاضرار على الملة الاسلامية والجامعة العثمانية ويعلم ان المسبب لهذه المشاق والاضرار دسيسة من اعداء السلطنة السنية يريدون تفريق الجامعة

المقدسة العثمانية ليدركوا مطالبهم واما عبد جلالتكم هذا فسامع مطيع مسترحم عفو جلالتكم وان لم اذنب دخيل على شفقتكم وصراحكم في عفوي (كذا) ان كان صدر مني ذنب وحقن دماء ألوف من المسلمين من عبيدكم الطائعين الداعين بدوام عرش السلطنة الحميدي وحاشا حكمة جلالتكم ان تصغوا بعد ذلك لزخارف دسائس ارباب المقاصد المفسدين هذا عرضي واسترحامي والفرمان العلي الشأن لحضرة جلالة امير المؤمنين

٥ رمضان سنة ١٣٢٢ عبد الدولة العثمانية عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن سعود

أرسل من كل واحد من التلغرافين نسخة باسم السلطان بلا واسطة ونسخة بواسطة باشكاتب المابين ونسخة بواسطة مجلس الوكلاء ونسخة بواسطة أبي الهدى أفندي . وكذلك فعل الشيخ جاسم الثاني في تلغرافه وزاد نسخة بواسطة والي البصرة وهو

﴿ تلغراف الشيخ جاسم الثاني ﴾

الى الاعتاب المقدسة والركاب المحروسة السلطانية ايد الله سرير سلطنته بالعز والنصر آمين

ان عبوديتي وصدقي واخلاصي وصداقتي وغيرتي وحميتي لا يدعونني ان أترك النصح لديني ودولتي وسلطاني سواء صادف قبولا ام لا فقد سبق من هذا العبد الصادق العرض بعدم تنسيب سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود وان الامر دون ذلك حيث ان المشهور والمعروف من سياسة وحكمة مولانا أمير المؤمنين خليفة رسول رب العالمين نصره الله وأيده المرحمة والشفقة لعموم التبعية السلطانية وان ليس في طبعه الشريف اتباع آراء أرباب المقاصد والاغراض الذين لا يقدرون عواقب الامور حق قدرها والذين لا يهمهم الا منافعهم الشخصية على انه ليس هناك سبب يستوجب سوق العساكر المنصورة على ابن سعود سوى العداوة السابقة الثابتة بحكم الطبيعة بينه وبين الامير ابن رشيد وان الامير ابن رشيد وجد من يساعده على مقاصده من أرباب الاطماع ببذل النقدين حباً للانتقام وقد أعرضت بلسان الصدق والصداقة واسترحمت عدم سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود وان كل مطلب ومقصد يحصل بدون ان تطلقوا على نجد وأهلها اسم العصيان الذي يكلف الحكومة السنية من المشاق والمصاريف والخسائر ما هي غنية عنها بدون فائدة على ان ابن سعود ليس بعاص ولا خارج عن رسم الطاعة

نعم ان الذين أدخلوا في افكار مولانا امير المؤمنين سوء قصدنا بن سعود وان منه الخطر على نجد وما يليها هم أعداء الدولة والملة الذين يريدون تفريق الكلمة حيث ان أمثال هؤلاء لا يستفيدون نقداً وجاهاً وموقعاً الا باحداث مثل هذه القلاقل كما فعلوا في غير هذه القضية وكما فعلوا في مبادي مسئلة الكويت وقد اعرضت أفكاري عند حدوث كل حادثة والآن قد بلغني ان الدولة العلية صانها رب البرية قد عزمت على اظهار عساكر مرة ثانية لنجد وحيث ان هذا القصد مبني على اوهام لا وجود لها اتيت أعرض ما يجب عليّ ذمة وديناً من أداء النصيحة بأن سوق العساكر على نجد واهلها ليس فيه صلاح ولا منه فائدة واجل الفائدة واعظم الفوز بجمع الكلمة الاسلامية العثمانية وأهل نجد بالتحقيق ما خرجوا عن هذه الدائرة ولا صدر منهم سوى احتلالهم وطنهم بحكم المشيخة والرياسة حسب القواعد العربية وحيث ان الذي كان مترئساً فيها ابن رشيد قام هو ومن هو مساعد له وعلى شاكلته يدخلون الاوهام على الحكومة السنية وليس عندهم الا حب الانتقام بدون مصلحة ولا فائدة والاولى والاصلح ان ينذروا ابن سعود وكبار نجد وعلمائه بالنذر ويبلغوا البلاغات المقتضية سياسة ويوعظوا بالحكمة والموعظة الحسنة فان اذعنوا واطاعوا لارادة سلطانهم وخليفتهم فنعم ذلك وهو المقصود وان أبوا وعصوا فذلك آخر علاج على أنه قد بلغني أن ابن سعود قد استرحم مراراً بان الحكومة تشكل لجنة لتحقيق أحواله وأحوال ابن رشيد وكف الطرفين وذلك أولى وأصلح وأحقن لدماء المسلمين وأفود للدولة العلية وعلى كل حال استرحم باسم العدالة والصداقة والحمية ان يصرف النظر عن سوق العساكر وتنظر الدولة العلية في الامر بجعل مشايخ نجد مأمورين رسميين لا فرق بين ابن سعود وبين ابن رشيد كما اني استرحم ان لا تجعل نصيحتي هذه في زوايا الاهمال والامر والفرمان لحضرة من له الامر

٨ رمضان سنة ٣٢٢ العبد الصادق قائمقام قضاء قطر ورئيس عشائرها وقبائلها

جاسم الثاني

كتابه لوالي البصرة

(لجانب والي ولايت البصرة الجليلة صاحب الدولة مخلص باشا الافخم)

يقتضي على كل عبد صادق صاحب وجدان وغيرة وحمية لدينه ودولته وسلطانه عند

حدوث كل مشكلة سياسية في داخل الممالك المحروسة ان يعرض فكره ونصيحته لاولياء الامور عساه أن يصادف قبولا ويوفق لأداء واجب الخدمة بالنصيحة فانه لا يخفى على دولتكم حدوث القلاقل والمشاكل في قطعة نجد بين الامير بن رشيد والمترأس في وطن آبائه وأجداده عبد العزيز بن سعود حتى تحول نظر أرباب الحل والعقد من أمراء ومأموري الدولة العلية الى هذه المسألة فلبست غير قالبها الحقيقي فجعلوها محوجة للتداخل العسكري ويقيناً أن ذلك غير موافق للرضاء العالي فان رضاء امير المؤمنين حفظه الله ونصره في حل كل مشكلة حلا لا يخالطه وجود غائلة ولا يلجئ الدولة لتكبد المشاق والخسائر وإهراق دماء ألوف من المسلمين فان كل حادث لا يحوج حقيقة الى التداخل العسكري اذا صارت فيه المداخلة بادئ بدء كانت نتائجه غير محمودة وموجب للتلف وتكبد الخسائر والمشاق وإهراق دماء المسلمين وفي النهاية لا تأتي بفائدة ولا تنتج نتيجة حسنة وما ذلك الا الخطأ السياسي بعينه ونحن جماعة المسلمين لنا شريعة إلهية تنهانا عن تفريق الكلمة وتأمرنا بتوحيدها والطاعة الكاملة بجميع معناها لخليفة رسوله أمير المؤمنين بنص «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» نعم ان من دأبه بذر حب الشقاق والتفرقة بين جماعات المسلمين يجدون لهم عند حدوث كل حادث باباً واسعاً من الاوهام يدخلون فيه على متبوعهم الاعظم ليجروا الامور على غير وفق الرضاء العالي لينالوا بذلك مركزاً وثروة وليس قصدي من هذه بيان مساوي بعض الامراء والمأمورين بل قصدي أداء ما يجب عليّ ذمة وحمية وديانة من أداء النصيحة ببيان لزوم حل هذه المسألة حلا يوافق المصلحة بدون احداث مشاكل أصعب ماهي فيه الآن وذلك امتثالا للشريعة الالهية «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فيلزم على من هو مثل دولتكم حائزاً هذا المقام متصفاً بالصفات الحميدة ان يجعل كل اجتهاده في حل هذه المسألة حلا يوافق المصلحة الحاضرة وذلك بطريق الاصلاح بين الفئتين المتشاجرتين بدون مساعدة أحد الطرفين على الآخر حتى لا يوجب له المروق عن الطاعة حقيقة وفعلا وذلك بأن يكف الفريقان كفاً قطعياً عن احداث القلاقل والزام كل منهما الراحة والسكون وان كان ثمة اشتباه من ابن سعود وأمره أعطي التأمينات اللازمة وانذر الانذارات المقتضية فان أذعنوا وأطاعوا فلا تبغوا عليهم سبيلا وإن عتوا وعصوا فسوق العساكر آخر علاج تستعمله الدولة

لاخضاع الرعايا على ان ابن سعود طلب هذا الامر مراراً وبحجة التوهب أدخل أرباب الاغراض على الحكومة السنية الاوهام ومنعوها من استعمال الرفق الذى هو أوفق للمصلحة ومع هذا فاني مقدم للاعتاب الملوكانية ولمجلس الوكلاء الخاص تلغرافاً هذه صورته أقدمها لفاً لتعرض ايضاً بواسطة دولتكم عساه ان يصادف قبولا فافوز بخدمة لديني ودولتي ومتبوعي الاعظم خليفة رسول رب العالمين نصره الله وأيده وعلى كل حال الامر والفرمان لحضرة من له الامر ٨ رمضان سنة ١٣٢٢

(العبد الصادق المخلص قائمقام قضاء قطر ورئيس عشائرها وقبائلها جاسم الثاني)

(المنار) نشرنا هذه الرسائل بنصوصها وقد علم ان رأينا حصر المصلحة فى إقرار ابن سعود على امارة نجد الموروثة له وان لاتفعل الدولة العلية في بلاد العرب ما يزعزع ثقتهم بها واذا وثق بها أهل نجد سهل عليها حل عقدة اليمن كذا عقدة الكويت والله الموفق

(فتنة اليمن)

شاع من مدة أن حميد الدين مدعي الإمامة فى اليمن قد توفي وكان يظن أنه هو الذي كان يثير الناس على الدولة ولكن الفتنة قد عظمت من بعده وقد استفاضت الاخبار بأن الثائرين في اليمن قد استفحل أمرهم حتى انهم حاصروا صنعاء عاصمة الولاية ٠ ويؤيد هذه الأخبار ما جاءتنا به أخبار سوريا من اهتمام الدولة بجمع عسكر الرديف الذى لايجمع عادة الا فى الحروب العظيمة لأجل الحرب بضرب القرعة العسكرية قبل أوانها ٠ وقد كانت الدولة وفقها الله تعالى فى غنى عن هذا كله لو أحسنت الادارة والسياسة هناك فان الأهالي لايثورون الا من الظلم والضيق وسبب الظلم ان عمال الحكومة هناك أكثرهم من الأشرار الذين أرسلوا الى اليمن عقوبة لهم وتأديباً ثم انهم يكلفون بجمع المال وارساله الي الاستانة ولا يسمح لهم أن يأخذوا رواتبهم منه الا فى كل عدة أشهر مرة فيضطرونهم الى الظلم والرشوة والنهب ٠ والطريقة المثلى لذلك ان تختار الدولة جميع العمال لتلك البلاد من أهل العلم والدين ، وتعهد اليهم بأن يحكموا بالشريعة دون القوانين ، وتعطيهم رواتبهم فى كل شهر وتعاقب من يشذ منهم اشد العقاب ٠ ثم تجتهد فى عمران تلك البلاد التي كانت لها مدنية لاتضارعها فى وقتها مدنية .

﴿ أريحية التساهل والوفاق ﴾

يتوهم المتحمس للدين المتعصب له بغض المخالفين ان من ليس على دينه مباين له في خلائقه وصفاته البشرية فاذا رأى منه عملا صالحا أو برا بأهل دين آخر أو علامة من علامات الصدق والاخلاص التمس لما يرى ضروبا من التعليل فان لم يهتد الى العلة والسبب ، جعله من مواطن العجب ، وذلك الجفاء والمقاطعة بين أبناء الملل فان الذين يباشرون الناس ويختبرونهم يعلمون ان الناس - كما ورد في الحديث - معادن خيارهم جاهلية خيارهم إسلاماً فامن أمة الا وفيها الخيار والأشرار وأهل التعارف والتآلف ، وذوو التناكر والتخالف ، وقد اجتمع في جنيف عاصمة سويسرة في صيف احدى السنين ألفاف من الاوروبيين والامريكيين وكان هناك أحد فضلاء المصريين فلما طالت عشرتهم له مدة الصيف ورأوا من تدينه وآدابه ما رأوا قالت امرأة غالية في دينها : ما كنت أظن قبل ان أرى هذا الرجل أن الطهارة والتقوى توجد في غير المسيحية . ولاشك ان العارفين بالنصرانية من المسلمين والعارفين بالاسلام من النصارى يعتقدون بأن كلا من الدينين يأمر بالبر والاحسان الى كل الناس ومن أحكام الفقه عند المسلمين انه يجب عليهم شرعا اذا اضطر الذمي ان يواسوه بما يزيل اضطراره وانه يستحب الاحسان عند عدم الاضطرار الى جميع المحتاجين . وانما كان منشأ التعصبات والتحزبات والتباعد والتفريق بعض رؤساء الدين والدنيا لمآرب لهم في ذلك . وقد رغب الينا غير واحد من المتعصبين بأن نسكت عن تنبيه المسلمين على تقصيرهم وتنفيرهم عن سيئاتهم ونستبدل بذلك الرد على النصارى وما غرض أكثرهم الا التلذذ والتشفي دون المنفعة للمسلمين والإيذاء لغيرهم لان الانتقاد هو داء ينفع ولا يضر والنهي عن المنكر يفشو في المسلمين فرض اذا لم يقم به أحد كان جميع العارفين الساكتين من الفاسقين . وكذلك رد مايثير الشبهات في الدين واجب ولولا تصدي المبشرين من البروتستنت لنشر دعوتهم بين المسلمين لما كتبنا في هذه الموضوعات خلافا لبعض الجرائد التي تريد من التنديد بالمبشرين ارضاء متعصبي المسلمين لمنفعتها فلا ترد شبهة بل تثير الفتنة ، على ان هذه الدعوة تنفع المسلمين ولا تضرهم . وقد نبهنا على هذا مرارا

وغرضنا من هذه النبذة ان نبشر أنفسنا بوفاق حسن في مستقبل قريب رغما

عن أنوف مثيري الفتن من المتعصبين فان تقارب العقلاء في هـذا الزمن وشعورهم بحاجة بعضهم الى بعض ومايسبق اليه أهل البر من كل فريق له تأثير حسن في نفوس الامة ولو كانت الجرائد تنوه باحسان مثل المرحوم أحمـد باشا المنشاوي على جميع طوائف النصارى واليهود وتذكر مافيه من داعية التأليف ، وتبرع مثل الخواجات سمعان للجمعية الخيرية الاسلامية بمثل ذلك لكان الاثر أقوى والاعتبار أعم فمثل هـذه الاعمال لايصح ان تغفل عند التنويه من هذا التنبيه

وقد شهدنا من مدة قريبة أريحية من هذا القبيل هي كبيرة في معناها وان رؤيت صغيرة في صورتها وذلك ان صديقنا نسيم بك خلاط احد وجهاء النصارى وفضلائهم في طرابلس الشام قدم الى القاهرة في الشهر الماضي فزار الشيخ محمد عبده في معهد الافتاء بالازهر وكان لايعرفه الا بآثاره وذكر في حضرته انه قرأ رسالة التوحيد واعجب بتحقيقها وبلاغة عبارتها وذكر من اعجاب فضلاء السوريين بها وتعلقهم بالاستاذ ، وكان في المجلس جماعة من علماء الازهر فقال احدهم لنسيم بك هل اشتهرت رسالة التوحيد عندكم حتى قرأها المسلمون وغيرهم فقال نعم ولها حظها من حسن الذكر والاعجاب كما ان جميع الطوائف عندنا تجل سماحة الاستاذ وتعشق مشربه في الاصلاح والتأليف بين الطوائف الذي نحن في اشد الحاجة اليه ولانجاح لنا بسواه . قال العالم لكنني اخبرك بخبر ربما تعجب له وهو ان بعض علماء الازهر لما يقرأ هذه الرسالة : فقال من اليك العجب وقال اني اتبرع بخمسين نسخة من الرسالة توزع على الاذكياء الفقراء ، ثم انه امضى ذلك التبرع بالفعل فكان له من حسن التأثير عند المفتي وسائر العلماء مايستحقه

لاجرم ان نمو هذه الاريحية فيناهي التي تقرب بعضنا من بعض وبأمثال هؤلاء الرجال يغلب فضلاء المصلحين عصائب المفسدين المفرقين ، الذين لاتجمعهم لغة ولا جنسية ولا قانون ولا دين ، بل اخترعوا لهم وطنية بالبهتان ، لايشهد لها شرع ولا برهان ، وانما اساسها الاهواء ، وابتزاز الدراهم من الدهماء ،

﴿ ترجمة الشنقيطي ﴾

لم نتمكن من كتابة ترجمة فقيد العلم واللغة الشيخ محمد محمود الشنقيطي لانها تتوقف على رؤية بعض آثاره في كتبه التي تودع في دار الكتب الاميرية ولما يتم ذلك